تجربةُ مكتب تنسيق التعريب
في صناعة المعاجم الموحدة
- المُنجز والآفاق -
(مُعْجَميْ اللّسانيات والعُلوم الإنسانية)

أ.د. محمد أزهري
عميد كلية اللغة العربية
جامعة القاضي عياض – مراكش

تمهيد:

الحمد لله الذي يسر لنا سبل هذا اللقاء، لمجالسة هذه النخبة من العلماء، والتذاكر مع هذه الثّلة من الخبراء، في موضوع ذي بال، يشغل الأمة أجيالا بعد أجيال، وهو:

"المعجم العربي المختصّ ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشرِه"

وصدق الشاعر، حين قال:

إِذَا لَمْ يُذَاكِرْ ذُو العُلُومِ بِعِلْمِهِ ❁ ولَمْ يَسْتَزِدْ عِلْماً نَسِي مَا تَعَلَّمَا

من الأعمال الخيرة التي قام بها مكتب تنسيق التعريب، منذ تأسيسه سنة 1961م، عملُه الدَّؤوب على تنسيق الجهود التي تقوم بها المجامع اللغوية في الوطن العربي، والجامعات، ومؤسسات البحث العلمي، في مجال تعريب المصطلح العلمي، ووضعه. وكان من ثمرات ذلك التوصل إلى إقرار منهجية مُوحَّدة لوضع المصطلحات العلمية.

وقد آن الأوان لتقييم تلك التجربة وتقويمها، وذلك برصد نقط القوة فيها من أجل الاستمرار فيها، وإبراز نقط الضّعف، بغية تجاوزها، وذلك مواكبة للمتغيرات التي تحصل في الساحة العلمية، ومُسايرة للتطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم، في أفق التوصل إلى صناعة مُعْجمية عَصْرية، متجددة باستمرار.

1- جهود مكتب تنسيق التعريب في مجال الصناعة المعجمية:

إن صناعة المعاجم الاصطلاحية ليست أمراً جديداً على الأمة العربية. فقد بَذل أجدادنا جُهودا كبيرة في هذا المجال. وإنما حديثنا اليوم عن الجهود التي بذلها مكتب تنسيق التعريب في مجال الصناعة المعجمية، جهودٌ أتت في إطار تنفيذ منهجية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرامية إلى توحيد المصطلحات العلمية في مختلف المجالات، بهدف إغناء الذّخيرة المُعجمية العربية، والعملِ على تأصيلِ العُلوم وانتشار المعارف باللّغة العربية.

وتَمّ العمل في ضوء تلك المنهجية وذلك التّصور، على دخول المكتب في تجربته الرائدة في صناعة المعاجم الموحّدة، في مجموعة من المجالات العلمية المختلفة. وقد بلغ مجموع تلك المعاجم اليوم ما يناهز الخمسين، طبع منها أربعون معجما، في تخصصات مختلفة تشمل اللغة، والعلوم البحتة (الفيزياء والرياضيات، و...)، والعلوم الإنسانية (التاريخ، والآثار، والجغرافية، والتربية، إلخ)، والفنون (الموسيقى، إلخ):

- أولها: "المعجم الموحَّدُ لمصطلحات اللّسانيات".

- وآخرها: "المعجم الموحَّدُ لمصطلحات علم التشريح العياني (إنجليزي - فرنسي - عربي)، وهو معجم يضم 5857 مصطلحا مصحوبة بتعريفاتها، وفهرسين: عربي وفرنسي. يقع في 514 صفحة من الحجم المتوسط. وصدر سنة 2015م.

إن المعاجم الاصطلاحية تؤلَّف أساسا لضبط مفاهيم المصطلحات التي تتضمّنها، لتوفير الوقت والجهد للباحثين، وتوفرُ لهم أداةً موحّدة يجدون فيها المصطلحات التي يرغبون فيها.

ومن هنا حرص مكتب تنسيق التعريب على أن تكون المعاجم التي أصدرها، لحد الآن موحَّدة في التسمية في الشق الأول من العنوان، بحيث كان هو: "**المعجم الموحَّد لمصطلحات**...".

وقد جرى المكتبُ في تأليف تلك المعاجم كلها، وفق خُطة مُحكمة، محددة المراحل والخطوات، على هذا الشكل:

- اقتراح المجلس العلمي الاستشاري للمكتب لمشروع المعجم المتخصص، بتحديد موضوعه ومجاله.

- مُصادقة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على مشروع المعجم.

- إسناد المشروع إلى فريق العمل من الخبراء والمختصين الذين يختارون بعناية لإنجازه، بحيث تُجمع المادة من مظانها، ويحدد خبير أو أكثر لصناعة المعجم، ثم يسلَّم للمراجع الذي يدقق العمل ويصححه.

- عرض المشروع على الجهة أو الجهات المختصة، قصد إبداء الرأي فيه، وتنقيحه، بحذف المكرر، أو إضافة ما يستحق الإضافة، أو ما إلى ذلك...

- تنظيم ندوة علمية ذات صلة بموضوع المشروع يشارك فيها الخبراء المختصون.

- عرض المشروع في مؤتمر دوري للتعريب، يعقد كل ثلاث سنوات في إحدى العواصم العربية، من أجل دراسته، ثم إقراره والتصديق عليه.

وكانت الخطة التي وضعها المكتب تقتضي أن المرحلة الثالثة- في مشروع إنجاز هذا الصنف من المعاجم الموحدة التي تبتدئ من سنة 2000م، فما فوق-

"تهدف إلى إنهاء توحيد المصطلح في جميع حقول المعرفة، وتحقيق التعريب الشامل"[1].

2- دراسة تقييمية لنماذج من تلك المعاجم:

سنركز في هذه الدراسة على أربعة معاجم، نظرا لصلتها بتخصّصنا العام في مجال اللغة والعلوم الإنسانية، وهي:

- المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات.
- المعجم الموحّد لمصطلحات الآثار والتاريخ.
- المعجم الموحّد لمصطلحات الجغرافيا.
- المعجم الموحذد لمصطلحات العلوم الإنسانية.

2-1- المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات:

- الدَّرْس الوصْفي للمُعجم:

هو معجم ثُلاثي اللّغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي):صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 01. أُنجز المعجم بتعاون مثمر بين المكتب ومعهد العُلوم اللّسانية والصوتية بالجزائر، عُقدت ندوة دراسته في مقر المعهد

1 - من تقديم الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للطبعة الأولى ل "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، ص: 9، ط2.

بالجزائر، سنة 1983م، وأقره مؤتمر التّعريب الخامس في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، سنة 1985م، طُبع طبعتين: صدرت الطبعة الأولى، سنة 1989م، عن مطبعة المنظمة بتونس، وصدرت الطبعة الثانية سنة 2002م، وهي طبعة مزيدة ومنقحة، عن مطبعة النجاح الجديدة، بالدار البيضاء.

أنجز المكتبُ هذا المعجم باتباع "الأسلوب التالي:

أ- مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية، مع المتداول من المقابلات العربية.

ب- استخراج المستعمل من مصطلحات في مؤلفات التعليم العالي.

ج- تنسيق ما تجمَّع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة"[2].

يقع في 260 صفحة، ويضمّ مُعجما مرتَّبا بحسب أوائل الحروف باللغة الإنجليزية من A، إلى Z، مع وضْع مُقابله باللغتين الفرنسية والعربية، وإثبات مفهومه باللغة العربية، يتضمن 1744 مصطلحا، يبتدئ بمصطلح: Abbreviation، وينتهي بمصطلح: Zipf 's Law، مع وضع الرقم الترتيبي أمام كل مصطلح، على هذا الشكل:

"اختزال 1- Abbreviation

Abréviation

تمثيل لأي كلمة أو سلسلة من الكلمات باستخدام بعض الحروف الواردة فيها"[3].

...

2 – من مقدمة الطبعة الأولى للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الطبعة الثانية 2002، ص: 11.

3 – المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الطبعة الثانية 2002، ص: 5.

"قانون زيف 1744-Zipf 's Law

Loi de Zip

قانون خاص بتوزيع الكلمات وشيوعها"[4].

ويضم إلى جانب المعجم فهرسين، هما:

- الفهرس الأول: خاص ب "الفهرس الفرنسي" للمصطلحات اللسانية. ويقع في 33 صفحة، من الصفحة 173، إلى الصفحة 205.

والفهرس الثاني: خاص ب "الفهرس العربي"للمصطلحات اللسانية. ويقع في 39 صفحة، من الصفحة 17، إلى الصفحة 55.

كما يضم تقديم الطبعة الأولى، ومقدمة الطبعة الأولى، وتقديم الطبعة الثانية، ومقدمة الطبعة الثانية، وتنبيها. وهي كلها باللغة العربية.

2-2- المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ:

- الدَّرس الوصفي للمعجم:

هو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 07. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة 1993م.

4 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 172.

جُمع في هذا المعجم عملان اثنان هما: «مصطلحات التاريخ في التعليم العام» الذي أقره مؤتمر التعريب الثالث المنعقد في ليبيا سنة 1977م، و«معجم الآثار الموحد» الذي أقره مؤتمر التعريب السادس الذي انعقد في الرباط، سنة 1988م. عُقدت ندوة دراسة معجم الآثار بالرباط سنة 1986م.

يقع المعجم في 243 صفحة. قدم له الأستاذ محمد الميلي إبراهيمي، المدير العام الأسبق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويضم معجم المصطلحات، وفهرسين اثنين،هما:

– الفهرس الأول: خاص ب "الفهرس الفرنسي" لمصطلحات الآثار والتاريخ. ويقع في 37 صفحة، من الصفحة 151، إلى الصفحة 187.

والفهرس الثاني: خاص ب "الفهرس العربي"لمصطلحات الآثار والتاريخ. ويقع في 46 صفحة، من الصفحة 11، إلى الصفحة 56.

كما يضم تقديم الطبعة الأولى، ومقدمة الطبعة الأولى، وتقديم الطبعة الثانية، ومقدمة الطبعة الثانية، وتنبيها. وهي كلها باللغة العربية.

يضم 3018 مصطلحاً:

– أولها: مصطلح:

(تاج العمود)طبلية 1- Abacus[5]

Abaque

– وآخرها: مصطلح:

الزاردشتية 3018–Zorostrianism[6]

5 – المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ، ص: 5.

6 – المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ، ص: 149.

والملاحظ على هذا المعجم أنه تم الاقتصار فيه على وضع المقابل الفرنسي ثم المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي، من غير تعريفه باللغة العربية غالبا.

3-2- المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا:

- الدّرس الوصفي للمعجم:

وهو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 09، عن مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس، سنة 1994م.

كُلِّف خبير بتحضير مسَوَّدة مشروع المعجم، وخبير آخر بمراجعة مادته وتدقيقها. وعُقدت ندوة تنقيح المشروع بالرباط سنة 1986م. صادق عليه مؤتمر التعريب السادس الذي انعقد بالرباط، سنة 1988م، يضم 224 صفحة. ويضم المعجم الفهرس الفرنسي لمصطلحات الجغرافيا في صفحة 36، من الصفحة 133، إلى الصفحة 169، والفهرس العربي لمصطلحات الجغرافيا في 42 صفحة، من الصفحة 13، إلى الصفحة 55،

ويشمل 2701 مصطلحا:

يبتدئ بمصطلح:

1-A A (Lava)

حرَّة، لابة A A (Lave)[7]

وينتهي بمصطلح:

2701-Zoophyte

حيوان نباتي -Zoophyte[8]

والملاحظ كذلك أنه تم الاقتصار في هذا المعجم على وضع المقابل العربي أمام المصطلح الإنجليزي، من غير تعريفات غالبا.

2-4- المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية:

- الدَّرس الوصفي للمعجم:

هو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 13، سنة 1997م، عن مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس.يقع في 384 صفحة، ويشمل4351 مصطلحاً، موزعة على ثلاثة معاجم، وهي:

1- معجم مصطلحات الفلسفة (في التعليم العام):صودق عليه في مؤتمر التعريب الثالث بطرابلس بليبيا، سنة 1977م. يقع هذا المعجم في 73 صفحة، من الصفحة 5، إلى الصفحة 78.

7 - المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا، ص: 5.

8 - المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا، ص: 132.

ويبتدئ بمصطلح:

1- Ability

مهارة Habileté[9]

وينتهي بمصطلح:

1344-World of ideas

عالَمَ المُثُل Monde des idées[10]

2- معجم مصطلحات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا: صودق عليه في مؤتمر التعريب الخامس بعمّان بالأردن، سنة 1985م. ويقع ما بين الصفحتين: 80، و146.

ويبتدئ بمصطلح:

1-Ability

قدرة Capacité[11]

وينتهي بمصطلح:

1260- Zoophobia

رهاب الحيوان Zoophobie[12]

3- معجم مصطلحات علم التربية: صودق عليه في مؤتمر التعريب الخامس بعمّان بالأردن، سنة 1985م. ويقع ما بين الصفحتين: 147، و244.

ويبتدئ بمصطلح:

9 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 6.

10 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 78.

11 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 80.

12 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 146.

1-Abacus

عَدَّاد Coulier[13]

وينتهي بمصطلح:

مدارس على مدار السنة 1740Year round school[14]

Ecoles fonctionnant

toute l'année

ويضم المعجم الفهرس الفرنسي لمصطلحات الفلسفة، من الصفحة 245، إلى الصفحة 261، والفهرس الفرنسي لمصطلحات الاجتماع والأنتروبولوجيا، من الصفحة 263، إلى الصفحة 278، والفهرس الفرنسي لمصطلحات التربية، من الصفحة 263، إلى الصفحة 301، ثم الفهرس العربي لمصطلحات الفلسفة، من الصفحة 11، إلى الصفحة 33، والفهرس العربي لمصطلحات الاجتماع والأنتروبولوجيا، من الصفحة 35، إلى الصفحة 55، والفهرس العربي لمصطلحات التربية، من الصفحة 57، إلى الصفحة 83. وقدِّم للمعجم بمقدمة، مَتْلُوّة ب"توضيحات".

3- الدَّرس النَّقدي لتلك المعاجم:

إن الغاية التي من أجْلها أُلِّفَت هذه المعاجم الأربعة، وبقية المعاجم الأخرى، هي "التنسيق في الترجمة؛ باختيار مصطلح واحد، في مجال العلوم، للمفهوم الواحد، وذلك لخلق لغة علمية عربية واحدة، ينمو فيها التطور العلمي والثقافي، ويستجيب لحاجات التعليم، في كل مراحل التعليم العام والجامعي، ولحاجات الإنتاج في مراكز البحوث العلمية"[15].

13 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 148.

14 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 244.

15 – من تقديم الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للطبعة الأولى ل "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، ص: 6، ط2.

ومن المعلوم أن من غايات المعاجم المصطلحية المتخصِّصة تدقيق مفهوم كل مصطلح على حدة. ومن مظاهر تلك الدقة:

- تدقيق العبارات المعرِّفة، بحيث لا يكون فيها لا حَشْو ولا زيادة، إذ "يكفيك من القلادة ما أحاط بالعُنُق".

- الوصول إلى التعريف "الأمثل": أي الأدق، والأوضح، والأنسب، والأشمل.، حتى يكون المصطلح متطابقا مع مفهومه.

وسيتناول الدرس النقدي لتلك المعاجم نقط القوة فيها أوَّلاً، ثم أشيرُ لمكمن الضّعف فيها ثانيا:

3-1- نقط القُوة:

تضم هذه المعاجم مجموعة من نقط القوة؛ منها:

أ- اعتمادها على منهجية موحّدة في عرض المادة، وذلك عن طريق:

أولا: ترتيب المصطلحات بحسب تسلسلها الألفبائي، انطلاقا من اللغة الإنجليزية.

ثانيا: وضع المصطلح المقابل له باللغة الفرنسية.

ثالثا: وضع المصطلح المقابل لهما باللغة العربية. وبذلك كانت كل المعاجم المؤلفة لحد الآن ثلاثية اللّغة.

رابعا: وضع شروح المصطلح التي تحدد مفهومه باللغة العربية، في بعضها.

خامسا: وضع فهرس للمصطلحات باللغة العربية، مرتبا ترتيبا ألفبائيا بالعربية.

سادسا:وضع فهرس للمصطلحات باللغة الفرنسية، مرتبا ترتيبا ألفبائيا فرنسيا.

ب- الاجتهاد في وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد، وذلك انطلاقا مما يلي:

أولا: اختيار اللّفظة العربية أصلا على غيرها من الألفاظ المعرَّبة.

ثانيا: تفضيل اللفظة الشائعة أكثر من اللفظة الأقل شيوعا.

ثالثا: اختيار اللفظة السّهلة في النطق على غيرها الصعبة.

رابعا: قابلية اللّفظة للاشتقاق (المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، ومختلف صيغ الأسماء: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل).

خامسا: قابلية اللّفظة لتُصبح على صورة جديدة، بفعل التغييرات التي تلحقها، عن طريق التصغير والنسبة، وما إلى ذلك...

3-2- نقط الضعف:

على الرغم من الجهود الجبارة التي بُذلت في صناعة المعاجم الموحَّدة، فإنها - باعتبارها عملاً بشريا- تعتريها بعض نقط الضعف. يمكن إجمالها في:

أ- صُعوبة الإحاطة الشاملة بكل المصطلحات الخاصة بمجال علمي بكامله، نظرا لهذه الاعتبارات:

أولا: كثرة التخصّصات داخل ذلك المجال العلمي الواحد: فمجال اللّسانيات، مثلا، فيه هذه التخصصات: الصوتيات، والصواتة، والتركيب، والدلالة، والمعجم، والسيميائيات، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الحاسوبية، إلخ.

ثانيا: عدم الاعتماد على الجرد الإحصائي لكل المصطلحات في كل مجال، اعتمادا على الاستقراء التام، والتتبع الشامل لها.

ب- وضع أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد. وقد أحست لجنة[16] مراجعة الطبعة الأولى للمعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات بشيء من

16 - وهي مشكَّلة من الدكتورة ليلى المسعودي والدكتور محمد شباضة.

هذا الأمر، عند إعدادها للطبعة الثانية. ومما نصت عليه في "التنبيه": ((وقد احتفظنا في حالة الضرورة بأكثر من مقابل عربي أو فرنسي واحد، في حالة تعدد مفاهيم المصطلح الإنجليزي الواحد))[17].

ومن ذلك، مثلا،في المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات:

– المصطلح رقم 4: فأصله الإنجليزي، هو: Ablaut، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "تناوُب حركيّ"، وثانيهما: "تناوب صائتي"[18].

– والمصطلح رقم 35، أصله الإنجليزي، هو: Acronym، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "مختَزَلٌ لفظيّ"، والثاني: "منحوت"[19].

ومن ذلك، مثلا،في المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ:

– المصطلح رقم 2645: فأصله الإنجليزي، هو: Substructure، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "أساس (البناء)"، وثانيهما: "ما تحت الأرض"[20].

– والمصطلح رقم 2816: فأصله الإنجليزي، هو: Trophy، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "شعار الغلبة"، وثانيهما: "غنيمة"[21].

وقد تمت الإشارة إلى هذا الأمر، مثلا، في "توضيحات" وردت بعد مقدمة (المعجمُ الموحّد لمصطلحات العلوم الإنسانية)، جاء فيها: ((وقد احتفظنا في حالة الضرورة بأكثر من مقابل عربي واحد، خصوصا في حالة تعدد المصطلح الأجنبي الواحد))[22].

17 – المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 17.
18 – ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 5.
19 – ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 7.
20 – المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ، ص: 128.
21 – المعجم الموحد لمصطلحاتالآثار والتاريخ، ص: 136.
22 – المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية، ص: 9.

ج- عدمُ تعيين التَّخصص العلمي أمام تعريف بعض المصطلحات بالعربية، وهو أمر مطرد، مع بعض الاستثناءات التي وجدنا فيها بعض العبارات التي تحدد التخصّص الذي يستعمل فيه المصطلح، قبل تعريفه. ومن تلك الاستثناءات:

- ما جاء في تعريف المصطلح رقم 46، وهو: Addressee: ((مُرسَلٌ إليه: في **عملية التواصل**،الشخصُ الذي يوجَّه إليه الخطاب))[23].

- وما جاء في تعريف المصطلح رقم 54، وهو: Adjuvant: ((مُساعد: في **السيميائيات**، فاعل يتدخل بشكل إيجابي لدى البطل في مسار السرد))[24]

د- وضع أكثر من تعريف عربي للمصطلح الأجنبي الواحد: ومن ذلك مثلا:

- ما جاء في تعريف المصطلح رقم 63، وهو: Affixing Languages : لُغات إلحاقية: فقد عُرِّف تعريفين: ((لُغات تمتاز ببناء الكلمات بواسطة الزوائد))، و((لغات تستعمل لواصق مختلفة بعد الجذع للتعبير عن العلاقات النحوية))[25].

4- الآفاق: مقترحات وتوصيات

يجدر بنا - قبل العمل على توحيد المصطلح العلمي بين الباحثين في الأمة العربية، في أيّ تخصّص من التَّخصّصات- أن نعمل على ما يلي:

أولا: توحيدُ التّصور والرؤية.

ثانيا: توحيدُ منهجية العمل.

ثالثا: توحيد المرجعية أو المرجعيّات: ذلك أن مصادر المصطلحات العلمية الغربية تكون من بيئات عِلمية غَربية، تتعدّد لُغاتها، وتختلف من بلد إلى

23 - ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 8.

24 - ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 9.

25 - ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص: 9.

آخر: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، إلخ. ومن شأن تعدد هذه اللّغات التي يترجم منها العرب، أن يفرز تعددا في المقابلات العربية التي توضع في كل قطر على حدة، أو داخل القطر الواحد، بفعل تعدّد المرجعيات التي يعتمدُها الباحثون العَرب، وكذا تعدّد واضعي المقابلات العربية لتلك المصْطَلحات.

ومن شأن توحيد هذه الأمور كُلّها أن يُسهم في:

أ- ضرورة الإسراع بمراجعة كلّ المعاجم الصّادرة عن المكتب لحد الآن، من أجل تحيينها، بإضافة المصطلحات التي جدت في كل مجال، وتدقيق تعريف ما لم يتحقق فيه هذا الشرط من قبل.

ب- ضرورة التجنّد لوضْع معاجم مُصْطلحية إليكترونية وتفاعلية قِطاعية، ينجزها الخبراء كلٌّ في مجال تخصصه. ويكون من أهدافها:

1- الانطلاق من تصوّر واضح المعالم، وفق خطة منهجية مضبوطة، يلتزم بها كل المنخرطين في المشروع.

2- سَدُّ الخصاص الموجود في كل تخصّص عِلْمي، على مستوى وضع المصطلح، أو ترجمته، أو تعريبه.

3- الاستجابة للتحدي الحضاري والعلمي الذي تعرفه الأمّة، من جَرّاء هذا السَّيْل الجارف الذي تقذَف به كل يوم.

4- تيسير التَّمكن من دَلالات المصطلحات الجديدة بالنّسبة للباحثين ومؤسَّسات البحث العلمي، والالتزام باستعمالها وترويجها، في بحوثهم ودراساتهم؛ ذلك أن التعريفات والشّروح التي تعطى لكل مصطلح، تكون هي المدخل الأساس لأي بحث عِلْمي، أو إنتاج فِكري، في أي تخصّص من التخصُّصات.

5- توحيدُ المصطلحات، في الوطن العربي، وتوحيدث دلالاتها، ومقابلاتها، بدل الاختلاف السَّائد الآن منذ عقود.

6- الإسهام في إنجاح جُهود مكتب تنسيق التعريب المنسق لجهود الباحثين والمؤسَّسات العلمية في مجال المصطلح العِلْمي، على مستوى الدول العربية.

إن المعاجم الموحَّدة للمصطَلحات تَبقى وسيلة لغاية نبيلة، وهي كونها "لبنة في البناء التَّعليمي والعلمي، في سياق الحضارة المعاصرة"[26].

إن هذه السِّلسلة من المعاجم الموحَّدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب، تبقى بدون جدوى، إن بقيت حبيسة رُفوف المكتَبِ. ومن ثَمَّ، يتعيَّن العملُ على نَشْرِها والتعريف بها، بقصد استعمالها وتوظيفها من قبل الأفراد والمؤسَّسات، كلٌّ في مجال تخصُّصِه.

المصادر والمراجع

- المعجم الموحّد لمصطلحات الآثار والتاريخ (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 07، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة 1993م.

- المعجم الموحَّد لمصطلحات الجُغرافيا (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 09، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس، سنة 1994م.

26 - من تقديم الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للطبعة الأولى ل "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، ص: 9، ط2.

- المعجم الموحَّد لمصطلحات العُلوم الإنسانية (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 13، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس، سنة: 1997م.

- المعجم الموحَّد لمصطلحات اللِّسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية سنة: 2002م.